فى الجوهر وعلامته ان يكون اكثر اعجاب المحب بشمائل المحبوب واخلاقه وهو
يجعل النفس لينة شيقة ذات وجد ورقة منقطعة عما سوى محبوبه جاعلة
كل الهموم هما واحدا ولذلك يكون الاقبال على العشق الحقيقى اسهل على
صاحبه من غيره لانه قد اعرض عن اشياء كثيرة ولعل هذا مراد من قال المجاز قنطرة
الحقيقة ومبدأ الحيوانى شهوة حيوانية وطلب لذة بهيمية وعلامته
ان يكون اكثر اعجاب المحب بصورة المحبوب وخلقته ولونه وتخاطيط اعضائه
وهو لعينى الامارة على استخدام العاقلة ويكون فى الاكثر مقارنا للفجور والحرص
عليه ومنها ان القصيدة مرتبة على عشر قطع الاولى فى التغزل وبيان داء العشق والله
الثانية فى رياضة النبى ع الثالثة فى تفضيله على الكائنات الرابعة فى خلقه
وخلقه الخامس فى اذهار صائد السادسة فى معجزاته سوى القران السابعة
فى ايات القران الثامنة فى الاسراء به ومتعلقاته التاسعة فى غزواته
العاشرة فى عرض الحاجة على الممدوح والمناجاة مع المولى فعليك بوسمها فى حواشى
فان التعليق فى الحواشى كالشنوف فى اذان الابكار اذا تقرر ذلك فنقول
الجيران جمع جار وهو المجير والمجار والجار وهو المراد هنا فيدل على وجود الوصال
والسلم نوع من شجر البوادى وذى سلم مكان فيه هذا الشجر قيل هو صفة موصوف
محذوف اى مكان ذى سلم وقيل جعل اسما لمكان مخصوص فى نواح المدينة بغلبة
الاستعمال وهو انسب والباء بمعنى فى وكاظمة اسم موضع معلق واضم اسم
جبل كذلك واومض ومعنى بمعنى لمع لمعانا خفيفا غير معترض فى نواحى الغيم
وهبت فى تاويل المصدر معطوف على تذكر اى من هبوب الريح وكذلك الحال

فى اومض

فى اومض وقيل هما عطف على تذكر باعتبار انه يفهم منه اتذكرت جيرانا الخ المعنى
المعنى يا مجاور مخاطبا مجردا من نفسه ويقول يا من يبالغ فى البكاء لابد لخروجه كان
من سبب فما هو اهو لوعة الفراق بان ابتليت بفراق احباب كنت فرحا بوجدانهم
فصرت فجعا بفقدانهم او لعلة الوصال بان تحننت الى وصالهم باهداء الريح
اليك نشرهم واخبارهم وابداء البرق عليك مساكنهم وديارهم وفيه ايماء الى ان
ماواهم فى البعد بحيث لا ينتهى اليه الا الريح وفى الرفعة بحيث لا يرتقى اليه الا السحاب
فالقاصد اليه يتحمل جهدا على جهد ويقاسى وجدا على وجد وهذا دابهم
يتشوقون بسريان الرياح ولمعان البروق ويستبعدون بعد المسافة والجبال الشامخات
قال الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادنى مسراك وجدا على وجد
وقال اخر اراني البرق مثواها فواها لمن يرجو الوصال الى ذراها وقال اخر كيف
الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف وقال اخر تعالوا
ثنا لا يأوى لقلتها الا السحاب والا الاوب والسبل ثم انه جعل المسافة كناية
لبعد المرتبة وعلو المكان لعلو القدر كما قال هى الشمس مسكنها فى السماء فعز
الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا
وايما الناظم يمكن ان يوجه على المعنيين لكن الاول اقرب والثانى اغرب وانما
قال فى الظلماء لان الضوء فى الظلمة اجلى واجلى ومن مكان عال اظهر وابهر
ولذلك قال من اضم وفيها اشارة الى شدائد الفراق وقد ظهر ان محصل
المعنى ان بكاءك اما لتذكر وصل ماض او لطلب وصل متوقع ولا يخفى ان
البكاء العشق لا يخرج عنهما فلا حاجة الى جعل الواو بمعنى او وجعل الترديد

Copyright © King Saud University